تقرير

عن أعمال الحفر والتنقيب فى موسم ١٩٥٠ — ١٩٥١

بمنطقة حفائر جامعة الاسكندرية بأهرام الجيزة

للدكتور عبد المنعم أبو بكر

بدأت أعمال الحفر بمنطقة الاهرام متأخرة فى هذا العام لانشغالى بأمور تتعلق ببدء الدراسة وتنظيم أعمال القسم بالكلية .

وكان بدء العمل فى الثانى من شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠ فى الجبانة الغربية التى فازت الجامعة بالحصول على ترخيص من مصلحة الآثار المصرية بالحفر فى المنطقة الشمالية الغربية منها وهى تدخل ضمن المنطقة التى كانت مخصصة لبعثة جامعة هارفارد الامريكية التى عملت بمنطقة الهرم بالجيزة منذ عام ١٩٠٧ برئاسة العالم المشهور المرحوم الدكتور رايزنر .

والجامعة تحفر فى هذه المنطقة فى موسمها الثانى وتركز العمل فى هذا العام حول المصطبة الكبيرة للشريف « نى حتب خنوم » والتى عثر عليها فى الموسم الاول .

وقد عثر الى الشمال من المقبرة السالفة الذكر على مصطبتين كبيرتين :

الاولى : وقد شيدت من اللبن وتمتد من الشمال الى الجنوب ، ويحوى جانبيها الشرقى عدة أبواب وهمية كانت كلها مصنوعة من لوحات من الحجر الجيرى الابيض وثبتت فى فجوات فرغت خصيصا لها فى الجدار الشرقى للمصطبة . ولكن للاسف عثر عليها مهشمة ومنزوعة من مكانها الاصلى وبعثرت بقاياها هنا وهناك أى فى الممر وحجرة القرابين .

والثانية : مصطبة كبيرة بنيت من الحجر الجيرى الابيض المستخرج من محاجر المنطقة نفسها وبها باب وهمى واحد وهى لرجل اسمه « سبرى » •

وليس من شك فى أن أهم ما عثر عليه فى هذا الموسم هو مقبرة الامير « برسن » والمجموعة الضخمة من المصاطب المختلفة الاحجام التى تجمعت حول هذه المقبرة الكبيرة ، ومن الغريب أن هذه المجموعة الضخمة قد أحيطت بسور عظيم يمتد حولها من جوانبها الاربعة ، وهو غير مرتفع ، ثم هناك داخل هذا السور سور آخر يمتاز بأنه شيد بمداخل ومخارج على هيئة مشكاوات (Loculi) وهو يذكرنا بالسور الذى يحيط بمنطقة الملك زوسر بسقارة • وسورنا هذا يحيط بثلاث مصاطب توسطت المجموعة السالفة الذكر اثنتان منهما بنيتا من الحجر الجيرى الابيض والثالثة ــ وتقع بين المصطبتين السالفتى الذكر ــ شيدت من اللبن •

والاولى : وهى الواقعة الى الشمال هى للامير « برسن » وهى مبنية من الحجر الجيرى الابيض كما قدمنا • وحجرة القرابين بها لم تبن ملاصقة للجانب الشرقى كما كانت العادة فى هذه الجبانة بل فرغت فى داخل بناء المصطبة السميط وزينت جدرانها بنقوش جميلة ورسومات تبين صاحب المقبرة وزوجه وأولاده فى أوضاع مختلفة • وعثرنا على السرداب وهو عبارة عن حجرة كبيرة اخفيت فى بناء المصطبة الى الشمال من حجرة القرابين وتتصل بها بواسطة فتحة كبيرة كالمعتاد ، ويبدو أن السرادب كان يحوى أربعة تماثيل لم نعثر على أى واحد منها ؛ والدليل على أن عددها كان أربعة أن الحائط الشمالى من هذا السرداب يحوى أربعة سطور رأسية كتب فى كل منها ألقاب واسم صاحب السرداب « برسن » ، ويفصل كل سطر عن الآخر مسافة تبلغ أكثر من سبعين سنتيمترا •

والثانية : تقع الى الجنوب من هذه المصطبة وهى مشيدة من اللبن كما ذكرنا ومن الطراز الذى اصطلحنا على تسميته « ذو الميز » ، ولم نعثر فيها على أبواب وهمية تبين لنا اسم صاحبها .

والثالثة : تقع الى الجنوب من الثانيـة ، وهى مبنية من الحجر الجيرى الابيض وحجرة القرابين فيها مفرغة فى مبنى المصطبـة ، ولم نعثر فيها على نقوش ما ، ولا نعرف اسم صاحبها .

والى الشرق من هذه المصاطب الثلاث وبداخل السور ذى المشكاوات عثرنا على مجموعات من أبنية متقاطعة متشابكة ، الجزء الشمالى منها يحوى حجرات لم تتبين حتى الآن الغرض منها الا أن احداها كانت جدرانها مغطاة بطبقة من الملاط الابيض عثر فى بعض أركانها على آثار ضعيفة لرسومات ملونة كما عثر فى حجرة أخرى على كمية كبيرة من أوانى فخارية مهشمة وهى من النوع الذى يتضمنه ما نسميه « الاثاث الجنازى » ، والذى اعتدنا أن نعثر عليه بكثرة فى حجرات الدفن من عصر الدولة القديمة وفى حالتنا هذه عثرنا على هـذه الكميـة الضخمـة التى تمثـل أطباقا وأوانى مختلفـة الشكل كلها صغيرة الحجم ومصنوعة من الفخار المحروق .

ولهذه المجموعة الكبيرة من الحجرات السالفة الذكر مدخلان رئيسيان أحدهما يقع فى أقصى الشمال من السور والثانى الى الجنوب منـه وبالقرب من المدخل الشمالى عثرنا على عمودين من الحجر الجيرى الابيض فى حجرة صغيرة كل منهما ينتهى فى أعلاه بطبق من النوع الذى يستعمـل فى حرق البخور وكلاهما يحمل اسم صاحبه « كا ـ ايرو ـ خوفو » ويحمل لقب « كبير العشرة بالجنوب » . والى الغرب من هذه الحجرة عثرنا على سرداب أخفى بمهارة فائقة ومكون من حجرة من اللبن مستطيلة الشكل تمتد من الشرق الى الغرب وتستند فى غربها على الجدار الشرقى لمصطبة « برسن » وترتفع جـدرانها الى أكثر من مترين وفى هـذا السرداب عثرنا على تمثال

لكاتب يعد من أروع التماثيل التى عثر عليها ممثلة لفن الاسرة الخامسة . ويبلغ فى ارتفاعه ٦٧ سنتيمترا ولا تزال ألوانه كلها باقية كما أن أجزاءه كاملة .

الابنية الواقعة الى الجنوب من هذه الحجرات فهى عبارة عن حفر مربعة على هيئة الآبار الغير العميقة اذ لاتتعدى فى عمقها المتر الواحد ولم نعثر فى واحدة منها على أى بقايا بشرية ويبدو أنها استخدمت كمخازن لحفظ الاوانى الفخارية ، اذ عثر فى أكثر من واحدة منها على مجموعات كبيرة من النوع المعروف الذى كان يستعمل لحفظ المواد الغذائية .

وكانت كلها مهشمة .

والى الغرب من المصاطب الثلاثة الكبيرة التى وصفناها آنفا عثرنا على مصطبة ضخمة شيدت من اللبن وهى من الطراز ذى المر وحجرة القرابين فيها مهشمة ولم نعثر على نقش واحد يبين لنا اسم صاحبها الا أن قوالب اللبن التى استعملت لبناء هذه المصطبة قد طبع على الكثير منها اسم «برسن» ثم عثر فى الجزء الجنوبى منها وعلى ارتفاع يبلغ أكثر من ١ر٧٠ مترا على تمثال غير متقن الصناعة ومن الحجر الجيرى الابيض يمثل سيدة لا نعرف اسمها لعدم وجود أى نقش على التمثال .

والى الجنوب من هذه المصطبة والى الغرب من المصطبة المشيدة من اللبن والتى سبق ذكرها فى المجموعة الاولى كشفنا عن مجموعة المصاطب الصغيرة مبنية كلها من اللبن وحجراتها وحجرات القرابين فيها غير منقوشة ولم تحو واحدة منها بابا وهميا يمكن أن نستدل من كتاباته على اسم صاحبه ولكنا لحسن الحظ عثرنا فى سرداب لاحداها على تمثال من الحجر الجيرى الابيض جميل الصنع لا زالت ألوانه الى حد ما باقية ويمثل شخصا جالسا فوق كرسى يرتفع مسنده الخلفى الى ما يقرب من أعلا الرأس واسم صاحبه « سخم محى » ولقبه « صانع الجعة » .

ويمكن لنا مبدئيا أن نعتقد أن هذه المنطقة كانت مخصصة لذلك الرجل الشهير «برسن» الذى بلغ نفوذه حدا كبيرا بحيث تمكن من أن يحيط نفسه

بعـــدد ليس بقليل من أقاربه كما أفرد لخدمه مكانا متسعا حول مصطبتـــه ومصاطب أقربائه والدليل على ذلك تمثال الكاتب وتمثال السيدة الغيرمتقن الصنع وتمثال صانع الجعة . وأود أن أكون هنا متحفظا فى رأيى هذا حتى أتم دراساتى علنى أستطيع اما تأييـــد هذا الرأى أو العثور على ما يجعلنى أنقضـــه .

غير ما أتيت على وصفه سراعا فقد كشفنا عن حجرتين كبيرتين مستديرتين من اللبن الكبير الحجم الذى يعتبر من خصائص الدولة القديمة . ولقـــد حاولت مستعينا بكثير من الاخصائيين وعلى رأسهم المهندس الاثرى المشهور الدكتور ريكه مدير المعهد السويسرى للآثار المصرية تفسير الغرض الذى من أجله شيدت هاتان الغرفتان ، ولكننا لم نصل الى نتيجة ولقد بلغ من اهتمام الدكتور ريكه بهذا الكشف أنه تردد على منطقة الحفر أكثر من مرة ولكنه أيضا لم يصل الى نتيجة .

ولكل حجرة منهما مدخل قليل الارتفاع يمكن غلقه بوساطة كتلة خشبية تنزلق من أعلا الى أسفـــل فى مجرتين نحتتا بشكل خاص فى كتفى المـــدخل ويتصل بكل حجرة غرفة صغيرة مستطيلة الشكل قليلة الارتفاع ومسقوفة بألواح حجرية كما أنه عثر بداخـــل الحجرة المستـــديرة على حوض صغير يتصل بواسطة قنـــاة تخترق الحائط وتمتـــد الى الخارج وتنتهى بحوض آخر صغير من الخارج ويوحى هذا كله بأن الحجرة المستديرة كانت مكانا يحتفظ فيه بحيوان كاسر لا يستطيع خادمه أن يقدم الماء له مباشرة فيـــكبه له من الخارج ويجرى فى القناة الى الحوض الداخلى ولكن يقف أمام هذا الرأى وينفيه أن مدخـــل هـــذه الحجرة لايبلغ فى ارتفـــاعه أكثر من ٤٥ سنتيمترا كما أن الحجرة المسقوفة الصغيرة لاترتفع الى أكثر من نصف متر وعلى ذلك يحسن بنا أن ننتظر حتى يتكشف الامر أمامنا .

وقبل البدء فى أعمال الحفر بهذه المنطقة قمنا بعمل مجسات فى أقصى الشمال استعدادا لايجاد مكان يصلح لالقاء الرمال المختلفة من الحفر فاذا

بهذه الحجرات تكشف لنا عن مجموعة فريدة من مصاطب صغيرة شيدت من اللبن وتمتاز بأن أبوابها الوهمية المصنوعة من الحجر الجيرى الابيض وقد ثبتت فى فجوات بنفس المبنى ويعلو كل باب فتحة مقوسة على شكل قبو .

كذلك عثرنا فى المنطقة الشرقية من مصطبة « نى خنوم حتب » على مجموعة من المصاطب المشيدة باللبن ذات المرات وأهمها مقبرة المدعو «هنى» أو « ثنى » وهى ذات حجرات للقرابين يعلوها قبو شيد من نوع خاص من اللبن وهو من طراز المصطبة التى عثر عليها فى الموسم السابق للمدعو « خفرى » وكادت تعتبر فريدة فى نوعها الى ذلك الوقت . ويلاحظ أن المرات قد تم تسقيفها بهذا النوع الخاص من اللبن الذى يعتبر تقليدا للحزم من سيقان البوص التى كانت تسقف بها الاكواخ فى العصور العريقة فى القدم .